

أَصَابَ قَرَارَ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ،
وَرَاضِعَ ثَدْيِ اللَّؤْمِ وَهُوَ رَضِيعٌ

لا يشبعون وأهمهم لا تشبع

[من الكامل]

بَانَ الْخَلِيطُ فَعَيْنُهُ لَا تَهْجَعُ،
وَالْقَلْبُ مَنْ حَذَرَ الْفِرَاقِ مُرَوِّعٌ
وَدَّ الْعَوَاذِلُ يَوْمَ رَامَةَ أَتْهَمُ
قَطَعُوا الْحِبَالَ وَلَيْتَهَا لَا تَقْطَعُ^(١)
قَالَ الْعَوَاذِلُ غَيْرَ جِدِّ نَصَاحَةٍ:
أَعْلَى الشَّبَابِ وَقَدْ بَلَيْتَ تَفْجَعُ؟
يَا لَيْتَ لَوْ رَفَعْتَ بِنَا عَيْدِيَّةً،
أَعْنَاقَهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ تَزْعَزُعُ
صَبَّحْنَ دُومَةَ بَعْدَ خَمْسِ جَاهِدٍ
غَلَسًا، وَفَضَّلُ نُسُوعَهَا يَتَنَوِّعُ^(٢)
تَعْلُو السَّمَاوَةَ تَلْتَضِي حِرَانَهَا،
وَالْأَلْ فَوْقَ دُرَى وَعَالٍ يَلْمَعُ^(٣)
يَكْفِي الْأِدْلَةَ بَعْدَ سُوءِ ظُنُونِهِمْ
مَرُّ الْمَطْيِ إِذَا الْحُدَاةُ تَشَنَّنُوا
وَالْأَرْحَبِيُّ إِذَا الظَّلَالُ تَقَاصَّرَتْ،
يُغْرِي الْغَرِيَّ وَذَاتُ غَرْبٍ مَيَّلَعُ^(٤)

- (١) ودّ: أحبّ ورغب، لا تقطع: الضمير يعود إلى المرأة المتغزل بها.
(٢) الغلس: ظلمة آخر الليل، النُسُوع: الحبل العريض الطويل تشد به الرحال، يتنوع: يضطرب ويتحرك.
(٣) الحزان: ما ارتفع وغلظ من الأرض، الال: السراب، الوعال: المواضع المنيعّة في الجبال.
(٤) الأرحبي: البعير المنسوب إلى أرحب وهي قبيلة من همدان، أو فحل لهم، إذا الظلال تقاصدت: أي عند الظهيرة، يغري: يحض، الغري: الحسن، ذات غرب: الناقة النشيطة، الميلاع: الناقة السريعة.

- حَرْفٌ تُحَاذِرُ فِي خَشَاشٍ نَاشِبٍ
 حَصِيداً يَسُورُ كَمَا يَسُورُ الْأَشْجَعُ^(١)
 شَذِبَ الْمَكَارِبِ مِنْ جُذُوعِ سُمَيْحَةٍ
 يَمْطُو الْجَدِيلَ، وَسُرْطُمَانٍ شَعْشَعُ^(٢)
 وَتُشِيرُ مُظْهِرَةً وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
 شَاةَ الْكِنَاسِ إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ^(٣)
 وَتَرَى الْحَصَى رَجِلاً يُطِيرُ نَفْيَهُ
 قَبْضُ الْمَنَاسِمِ وَالْحَصَى يَتَصَعَّصَعُ^(٤)
 وَالْعَيْسُ تَعْتَصِرُ الْهَوَاجِرُ بُدْنَهَا،
 عَصَرَ الصَّنَوِيرِ، كُلُّ غَرٍّ يَنْبَعُ^(٥)
 سِرْنَا مِنَ الْأُدْمَى وَرَمَلٍ مُخَفَّقٍ
 نَرْجُو الْحَيَا وَجَنَابَ غَيْثٍ يُرْبَعُ^(٦)
 كَمْ قَدْ تَتَابَعَ مِنْكُمْ مِنْ أَنْعَمِ
 وَالْمَحَلُّ يَذْهَبُ أَنْ تَعُودَ الْأَمْرُعُ^(٧)

- (١) الحرف: الناقة الضامرة أو العظيمة، الخشاش: عود يجعل في أنف البعير، الناشب: من نشب: علق، الحصيد: الزمام المفتول، يسور: يثب، الأشجع: ضرب من الحيات.
- (٢) الشذب: المقطوع، المكارب: مفردا مكرب: المفصل، سميحة: بئر بالمدينة، يَمْطُو: يسرع، الجدِيل: السوط المجدول، السرطمان: المستوعب الزمام، الشعشع: الطويل.
- (٣) شاة الكناس: الظبية، اسمأل: الظل قصر وارتفع، التبع: الظل الذي يتبع صاحبه.
- (٤) النفي: ما أثارته الحوافر من حصى وغيرها، القبض: السوق السريع، المناسم: مفردا منسم: خف البعير، يتصعصع: يتفرق.
- (٥) العيس: الإبل، الهواجر: مفردا هاجرة: حرّ الظهيرة، البدن: بدانتها وشممنتها، عصر الصنوير: يريد القطران المستخرج منه، الغر: ما في جلد الناقة من ثنايا.
- (٦) الحيا: الخصب، يُربع: يُقام وينزل فيه.
- (٧) المحل: الجذب والقحط، الأمرع: الخصب.

أَتَبِئْتُمْ زَلَلَ الْمَرَاقِي، بَعْدَمَا
كَادَتْ قُوَى سَبَبِ الْحَبَالِ تَقْطَعُ
أَشْكُو إِلَيْكَ، فَأَشْكِنِي، ذُرِّيَّة
لَا يَشْبَعُونَ، وَأُمُّهُمْ لَا تَشْبَعُ^(١)
كَثُرُوا عَلَيَّ فَمَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ
حَتَّى الْحَسَابِ وَلَا الصَّغِيرِ الْمُرْضَعِ
وَإِذَا نَظَرْتُ يَرِيْبُنِي، مِنْ أُمَّهُمْ،
عَيْنٌ مُهَجَّجَةٌ، وَخَدٌّ أَسْفَعُ^(٢)
وَإِذَا تَقَسَّمَتِ الْعِيَالُ غُبُوقَهَا،
كَثُرَ الْأَنْيُنُ وَفَاضَ مِنْهَا الْمَدْمَعُ^(٣)
رَشْنِي فَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيَّ خِصَاصَةً
مِمَّا جَمَعْتَ وَكُلَّ خَيْرٍ تَجْمَعُ^(٤)

أَنْتِ الْأَمِينُ أَمِينُ اللَّهِ

يمدح عبد الملك بن مروان:

[من البسيط]

أَوَاصِلُ أَنْتِ أُمُّ الْعَمْرُو أَمْ تَدْعُ،
أَمْ تَقْطَعُ الْحَبْلَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا^(٥)
تَمَّتْ جَمَالاً وَدِيناً لَيْسَ يَفْرُبُهَا
قَسُّ النَّصَارَى وَلَا مِنْ هَمِّهَا الْبَيْعُ
مَنْ زَائِرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحِيَّتُهُ،
مَاذَا الَّذِي ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا

(١) اشكني: إقبل شكواي.

(٢) المهججة: الغائرة، الأسفع: المملطوم والمضروب.

(٣) الغبوق: ما يشرب في العشي من لبن أو خمرة.

(٤) رشني: من راشه: أطعمة وكساه، الخصاصة: الفقر وسوء الحال.

(٥) أم عمرو: بنت حارثة بن بدر الغداني.